البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 03 آذار 2025 العدد 3792 | 6 صفحات | A L - B I N A A | Monday 03 March 2025 Issue No. 3792

انّ سياسة الاستهزاء بأماني الشعب وآماله، واحتقار الأمة... هي سياسة أحتقرها. السياسة الوحيدة التي أحترمها هي سياسة الحق والصراحة لهذا الشعب.

سعاده

بزشكيان تخلينا عن التفاوض مع واشنطن تلبية لطلب الخامنئي... وظريف يستقيل

اتفاق غزة يترنح مع نهاية المرحلة الأولى ورفض نتنياهو تنفيذ المرحلة الثانية
الاحتلال يهدد حكومة الشام تحت شعار حماية جرمانا... وجنبلاط للقاء الشرع

كتب المحرّر السياسيّ

تزاحمت التطورات الإقليمية مع عطلة نهاية الأسبوع، في ظل استعداد لبنان للمشاركة في القمة العربية وزيارة رئيس الجمهورية إلى السعودية، وتعددت الاهتمامات بالإضافة إلى تطورات الملف الأوكراني بعد التوتر بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي وتوبيخه في البيت الأبيض قبل طرده.

في طهران أقفل الباب على البحث بالمسار التفاوضي مع واشنطن الذي شكل أحد شعارات الانتخابات الرئاسية للرئيس مسعود بزشكيان في ضوء موقف الرئيس الأميركي دونالد ترامب القائم على ثنائية دعوة للتفاوض من جهة وتهديد بالحرب وتصعيد للعقوبات من جهة مقابلة، وهو ما ردّ عليه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران الإمام علي الخامنئي باعتبار الوقت غير مناسب للتفاوض. وهذا ما دفع بالرئيس مسعود بزشكيان إلى القول إنه كان يفضل الخيار التفاوضي، لكنه صرف النظر عنه عملاً بتوجيهات المرشد. وفي سياق هذا التطور في موقف بزشكيان أعلن نائبه للشؤون الاستراتيجية عراب الاتفاق النووي عام 2015 والداعية الرئيسي للخيار التفاوضي استقالته من منصبه.

في غزة ترنح اتفاق وقف إطلاق النار مع إعلان نهاية المرحلة الأولى من الاتفاق دون الإعلان عن المضي بتطبيق المرحلة الثانية التي رفض رئيس حكومة الاحتلال السير بأحكامها، دون أن يُخفي أنّه لن يسير بالانسحاب الكامل من قطاع غزة وقد كشف

التتمة ص 4

البرلمان الإيراني يقيل وزير المالية وبزشكيان يعلن التخلي عن التفاوض مع واشنطن

نتنياهو ينكث بالاتفاق... ويعلّق دخول المساعدات إلى غزة

أعلن رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو تبنّي خطة المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف لوقف مؤقت لإطلاق النار في غزة خلال فترة رمضان وعيد الفصح، بالإضافة إلى وقف إدخال المساعدات الإنسانية مع الانتهاء المرحلة الأولى منه.

وقال مكتب نتنياهو، في بيان، إنه بحسب خطة ويتكوف، «سيتمّ في اليوم الأول الإفراج عن نصف الأسرى المحتجزين أحياءً وجثامين القتلى، وفي نهايتها - إذا تمّ التوصل إلى اتفاق لوقف دائم لإطلاق النار - سيتمّ الإفراج عن بقية الأسرى الأحياء والجثامين».

كما أوضح أنه «بموجب الاتفاق، يمكن لإسرائيل استئناف القتال بعد اليوم الثاني والأربعين إذا رأت أنّ المفاوضات غير فعّالة»، مشيراً إلى أنه «قد تمّ دعم هذا البند من خلال رسالة جانبية من الإدارة الأميركية السابقة، كما حصل على تأييد من إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب».

وفي السياق عينه، أعلن مكتب رئيس وزراء العدو وقف إدخال جميع البضائع والإمدادات إلى قطاع غزة، اعتباراً من يوم أمس، مع انتهاء المرحلة الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار، مؤكداً أنه لن يسمح «بوقف إطلاق النار دون الإفراج عن جميع المحتجزين وإذا استمرت حماس في رفضها ذلك فستكون هناك عواقب أخرى».

بدورها، رأت حركة «حماس»، في بيان، أنّ قرار نتنياهو «هو محاولة مفضوحة للتنصّل من الاتفاق والتهرّب من الدخول في مفاوضات المرحلة الثانية منه»، معتبرة أنّ قرار وقف المساعدات «ابتزاز رخيص، وجريمة حرب وانقلاب سافر على الاتفاق».

عبد العاطي: خطة إعمار غزة جاهزة ولا بديل عن التنفيذ الكامل للاتفاق

دعا وزير الخارجية المصري، بدر عبد العاطي، إلى «التطبيق الأمين والكامل» لاتفاق وقف إطلاق النار، مؤكداً أنّ خطة إعادة إعمار غزة باتت «جاهزة».

وأكد عبد العاطي، خلال مؤتمر صحافي مشترك في القاهرة مع مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون البحر المتوسط، دوبرافكا شويتسا، أن «لا بديل عن التنفيذ الأمين والكامل من جانب كل طرف لما تمّ التوقيع عليه في كانون الثاني) الماضي».

وحثّ وزير الخارجية المصري الاتحاد الأوروبي على «ممارسة المزيد من الضغط والنفوذ لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وضمان استدامته».

وقال: «علينا الآن أن نتحرك في التفاوض على المرحلة الثانية»، مضيفاً: «هي ستكون صعبة، بطبيعة الحال، لكن إذا توافرت حسن النية والإرادة السياسية فبالتأكيد سيكون من الممكن الاتفاق حول المرحلة الثانية والعمل على تنفيذها وصولاً إلى المرحلة الثالثة».

وفي ما يتعلق بإعادة إعمار غزة، أشار عبد العاطي إلى أنّ خطة إعادة الإعمار «اكتملت وسيتمّ عرضها على القمة العربية الطارئة التي تعقد بعد غد الثلاثاء في القاهرة للموافقة عليها».

ومن المقرّر أن تستضيف مصر، اليوم، اجتماعاً لوزراء الخارجية العرب قبل القمة العربية المقرّر عقدها، يوم غد الثلاثاء، والتي سيناقش خلالها القادة العرب خطة لإعادة إعمار قطاع غزة.

البرلمان الإيراني يقيل وزير المال

أقال البرلمان الإيراني، أمس، وزير المال عبد الناصر همتي بعد عزله على خلفية ارتفاع معدلات التضخم وانخفاض قيمة العملة الوطنية. وخسر الوزير التصويت على حجب الثقة عنه، مع تأييد 182 برلمانياً للمذكرة من أصل 273 حضروا الجلسة المخصصة لإقالته.

وفي السوق السوداء، كان الريال الإيراني يُتداول، أمس، بأكثر من 920 ألفاً في مقابل الدولار الأميركي، مقارنةً بأقلّ من 600 ألف في منتصف عام 2024.

وفي وقت سابق، دافع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان عن همتي، الذي كان يشغل منصب حاكم البنك المركزي، أمام النواب. وقال بزشكيان: «نحن في خضمّ حرب (اقتصادية) مع العدو»، مضيفاً أنّ «المشاكل الاقتصادية التي يشهدها مجتمعنا اليوم غير مرتبطة بشخص واحد ولا يمكننا إلقاء اللوم فيها على شخص واحد».

ورفع الكثير من النواب أصواتهم، وتناوبوا على انتقاد الوزير بغضب، معتبرين أنه المسؤول عن الوضع الاقتصادي المزري.

من جانبه، أكد همتي أنّ «المشكلة الأكبر التي تواجه الاقتصاد هي التضخم. إنها مشكلة مزمنة تؤثر على الاقتصاد منذ سنوات».

وبموجب الدستور الإيراني، تصبح إقالة الوزير سارية المفعول على الفور، مع تعيين قائم بأعمال الوزير حتى تختار الحكومة بديلاً. وسيكون أمام الحكومة بعد ذلك ثلاثة أشهر لتقديم بديل، والذي يتعيّن التصديق على تعيينه من خلال تصويت آخر في البرلمان.

نقاط على الحروف

لبنان في مرآة فلسطين وسورية

ناصر قنديل

– لا يُخفي قادة كيان الاحتلال أنّهم ينظرون لخططهم في لبنان في سياق رؤية شاملة تحتوي خطط الاحتلال في غزة وسورية، وأن نظرية المناطق العازلة تشكل العنصر الجامع بين هذه الجبهات، حيث تتحرّك المنطقة العازلة بحجمها من محور فيلادلفيا في غزة إلى التلال الخمس والجزء اللبناني من بلدة الغجر في لبنان لتصبح ثلاث محافظات سورية هي درعا والسويداء والقنيطرة. كذلك لا يُخفي قادة الكيان أن هذه الخطط تحظى بدعم أميركيّ كامل، بالرغم من أن واشنطن تقف وراء صياغة وضمان تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان وغزة، والخطط الإسرائيلية تمثل انقلاباً على هذه الاتفاقات، والدعم الأميركي تنصّل من مسؤوليّة الراعي والضامن، بينما في سورية لا يشفع للحكم الجديد ورعاته الإقليميين وخصوصاً تركيا وقطر أنّهم قدموا جوائز ثمينة لواشنطن وتل أبيب، كي يلقوا معاملة خاصة. والمعادلة بنظر تل أبيب وواشنطن مختلفة، حيث يصبح ما حصلت عليه أميركا و"إسرائيل" من مكاسب بإبعاد إيران وحزب الله عن سورية وقطع طريق إمداد المقاومة، هي عائدات استثمار "إسرائيل" بشنّ حرب مفتوحة لسنوات على سورية واستثمار أميركي بفرض عقوبات دمّرت الاقتصاد وتسببت بتجويع السوريين، وعلى مَن تسلّم الحكم بحصيلة هذه المساهمات الأميركية والإسرائيلية في إسقاط النظام أن يسدّد فواتير بحجم

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 03 آذار 2025 / العدد 3792
Sixteenth year / Monday 03 March 2025 / Issue No. 3792

عون هنّأ برمضان

هنّأ رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون اللبنانيين عموماً والمسلمين خصوصاً، بحلول شهر رمضان، متمنّياً أن «تحملَ أيامُه خيراً وسلاماً وراحة بال ومزيداً من الاستقرار والأمان والطمأنينة».

وقال "كم جميل أن يتزامن بدء شهر رمضان المبارك عند الإخوة المسلمين مع بدء الصوم الكبير بعد غد عند المسيحيين، فيتشارك اللبنانيّون، على اختلاف طوائفهم، معانيَ القيَم الروحيّة التي يجسّدها الصيام الذي يُعتبر أعلى تعبيرٍ عن الإرادة أي عن الحريّة، فضلاً عمّا يوفّره من فرص لرفعِ الصلوات من أجل وطنهم الذي استحقّ أن يكون "وطن الدور والرسالة" ونموذجاً يُحتذى به في وحدة العيش بين أبنائه على تعدّد طوائفهم وتنوّعها".

قبلان: لا حياد في المصالح الوطنيّة

اعتبرَ المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أن "لا حيادَ بالمصالح الوطنيّة"، مشيراً إلى أنّه يُفترض "أن نعيش روابط الرحمة الإلهيّة عنواناً للعائلة الوطنيّة للنهوض بها من قاع آلامها، وهذا يلزمنا نزع الأنا، خصوصاً الأنا السياسيّة والطائفيّة وتأكيد المشتركات التي تليقُ بوجع هذا البلد المظلوم منذ نشأته، ولأنَّ العالَم غابة مفتوحة للقوّة والبطش على حساب الحقوق الكيانيّة والمجتمعيّة لا بدّ من تكوين سياسات وطنيّة تحفظُ هذا البلد المطوّق بالمخالب الخارجيّة، وهنا يجبُ الانحياز للبنان ولا حياد بالمصالح الوطنيّة وهذه حقيقة دوليّة وإقليميّة ولسنا بالمريخ، والمواقف المعلَنة للنهوض بالبلد مهمّة لكنّها لا تفي بواقع النهوض الوطنيّ إلاّ عبرَ سياسات ضامنة على الأرض وتاريخ لبنان معقّد".

ورأى في بيان، أنَّ "المطلوب من الحكومة تأكيد واقع لبنان كقوّة كيانيّة راشدة، والإصلاح ضرورة بالقياس الوطنيّ لا الطائفيّ والسياسيّ"، لافتاً إلى أنَّ "الواقع الدوليّ والإقليميّ ليس جمعيةً خيريّة، والمطلوب أن نكون سياديين بوجهتنا وقرارنا الوطنيّ ومصالحنا اللبنانيّة الميثاقيّة، وحماية المؤسّسة العسكريّة وتأكيد دورها الضامن ضرورة ماسّة بعالم مصالح لبنان، والالتزامات الخارجيّة يجبُ أن تأخذَ هذه الحقيقة في الاعتبار".

وقال "والمطلوب من العرب ملاقاة لبنان كجزء من المصالح المشتركة بعيداً عن دوّامة اللوائح والمشاريع الدوليّة التي تمرُّ ببلاد العرب، والأجندة الدوليّة حامية، والدول الصغيرة أو الضعيفة يجبُ أن تحمي نفسها عبر تضامن قواها الوطنيّة وتكريس قوّة الداخل، ولبنان وطنٌ أبديّ وسط فوضى عالميّة وإقليميّة، ومصالح العائلة اللبنانيّة وشراكتها أساس قيامة لبنان".

«الوفاء للمقاومة»: لبنان لن يكون «إسرائيليّاً» ولا مطبِّعاً

فضل الله متحدثاً في بلدة الشهابيّة

جشي يلقي كلمته في بلدة طيردبا

أكّدَت كتلة الوفاء للمقاومة أنّه «طالما هناك مقاوم ينبض قلبه فلبنان لن يكون إسرائيليّاً ولن يكون مطبِّعاً ولن يرفعَ رايةَ الاستسلام».

وفي هذا الإطار، رأى النائب حسن فضل الله، خلالَ حفل تأبينيّ في بلدة الشهابيّة الجنوبيّة، أنّه «إلى الآن لم تتمكّن الدولة من خلال مؤسّساتها أن تعالج أياً من القضايا المرتبطة بالعدوان الإسرائيليّ على بلدنا، وهي الاحتلال والاعتداءات المستمرة والأسرى»، مضيفاً «الدولة تقول إنّها ستعالجهم، فلتتفضّل وتعالجهم وسنكون معها وإلى جانبها، وعندما تُنجز سنقولُ إنَّ الدولة استطاعت أن تُنجِز، لكن بعد مرور كل هذه الفترة لم تنجز شيئاً».

وسأل "أما آن الأوان لهذه الدولة بكلّ أركانها أن تشعرَ بالتعب جرّاء الاعتداءات الإسرائيليّة التي تمتدّ من الحدود في الجنوب إلى أقصى الحدود في البقاع، ألم يشعروا أنّ هناك انتقاصاً للسيادة والكرامة الوطنيّة؟".

وقال "نحنُ إلى الآن نعطي هذه الفرصة للدولة لتقوم بواجباتها ومن مسؤوليّة المتصدّين للمواقع الرئيسيّة فيها أن يثبتوا للشعب اللبنانيّ وللعالم بأنّهم دولة وأول إثبات إخراج الاحتلال ومنع الاعتداءات وإعادة الأسرى وإعادة الإعمار وحفظ السيادة وعلى الحكومة أن تنفّذ التزاماتها ببسط سيادتها جنوب الليطاني حتّى آخر حبّة تراب".

وشدّدَ على أنَّ العدوّ الإسرائيلي هو عدوّ للبنان وما قام به هو عدوانٌ على بلدنا والقتال ضدّه هو قتالٌ وطنيّ، والحربُ هي حربٌ لأجل لبنان، وليس من أجل الآخرين على الإطلاق، لم يُقتل هؤلاء دفاعاً عن مشروع خارجيّ ولا دفاعاً عن دول خارجيّة، استشهد هؤلاء دفاعاً عن لبنان، ودمُ السيّد حسن نصر الله هو الذي أبقى للبنان كرامة وعزّة وعنفوان ووجود، ونحنُ سندافع عن تضحيات شعبنا ولن نسمح لأحد أن يمسَّ بقدسيّة هذا الدم الطاهر أو يتعرّض لمعنويات أهلنا وكرامتهم مهما كان موقعه".

بدوره، أكّدَ النائب حسن عزّ الدين في حفل تأبينيّ في بلدة الشرقية الجنوبيّة، أنّ "المقاومة التي خاضت أشرس الحروب مع هذا العدوّ لم تكن حربها بين قوى متكافئة بل كانت حرب المقاومة وردّ العدوان من قبل أميركا ومن قبل إسرائيل ومن قبل الحلف الأطلسيّ، وكلّ القوى الدوليّة سخّرت قدراتها وإمكاناتها وتقنيّاتها وتفوّقها التكنولوجيّ للعدوّ ومع ذلك هذه المقاومة مع ما أصابَ لبنان من آلام ودمار وجرائم فإنَّ العدوّ لم يتمكّن من أن يسحقها أو يحقّق هدفاً واحداً من أهدافه".

ولفتَ إلى أنّ "المقاومة التي أخرَجت العدوّ من الأرض بالقوّة، تشكّل عنصرَ أمن واستقرار لشعبها لناسها ولمجتمعها"، مضيفاً "لا أظنُّ أنَّ عاقلاً في لبنان يمكن أن يفرّط بهذه القوّة والقدرة التي هي لمصلحة الشعب اللبنانيّ ولمصلحة الوطن ولمصلحة لبنان حتّى يبقى سيّداً حرّاً مستقلاً".

وأكّدَ أنّه "طالما هناك مقاوم ينبض قلبه فلبنان لن يكون إسرائيليّاً ولن يكون مطبِّعاً ولن يرفعَ رايةَ الاستسلام، ولبنان قادر على أن يحمي هذا الشعب وهذا الوطن وهذا المجتمع الذي ضحّى بكلّ ما يملكأن وبأغلى ما يملك لأجل سيادة هذا الوطن"، مشيراً إلى أنّ "الرهان على أنَّ لبنان قد يدخل في العصر الإسرائيليّ هو رهانٌ خاسر وباطل، وستبقى المقاومة بقدراتها وقوّتها".

وختم قائلاً إنَّ "المقاومة حاضرة وجاهزة في اللحظة التي تقدّر فيها مصلحة لبنان ومصلحة الناس ومصلحة الوطن في مواجهة هذا العدوّ".

ورأى النائب حسين جشي، خلالَ حفل تأبينيّ في بلدة طير دبّا الجنوبيّة، أنَّ "الحكومة التزمت بالعمل على دحر الاحتلال وتحرير الأرض وإعادة الإعمار، ونحنُ ننتظر اليوم الأفعال وليس الأقوال كما صرّحَ الرئيس نوّاف سلام بنفسه من على أرض الجنوب الذي طَهُر بدماء الشهداء الأبرار من الجيش والشعب والمقاومة".

واعتبرَ أنّ "قدرنا في هذه المنطقة هو مواجهة المشروع الصهيونيّ لأنَّ كلفة المواجهة أقلّ بكثير من كلفة الاستسلام، وأنَّ الانتصار في المعركة مع العدوّ يتحدّدُ وفق قراءة مدى تحقيق الأهداف التي وضعها كلّ فريق لنفسه، وهذا ما يؤكد أنّنا انتصرنا بعد عجز العدوّ عن تحقيق أهدافه".

تقبُّل التعازي في دير قانون النهر بالشهيدين السيدين نصر الله وصفيّ الدين

خلال تقبل التعازي في دير قانون النهر

تقبّلت قيادة حزب الله وعائلتا الأمينين العامّين للحزب الشهيدين السيّدين حسن نصر الله وهاشم صفيّ الدين التعازي والتبريكات باستشهادهما، في المجلس الذي أقيم في بلدة دير قانون النهر الجنوبيّة. حضر المناسبة مسؤول منطقة جبل عامل الأولى في الحزب عبد الله، إلى جانب العائلتين ومسؤولين من الحزب.

وشهد المجلس الذي أقيم في باحة مرقد صفيّ الدين، حضور وفود وشخصيّات من الأجهزة الأمنيّة والعسكريّة وفاعليّات سياسيّة ودبلوماسيّة، تقدّمها السفير الإيرانيّ في لبنان مجتبى أماني. كما حضرت وفودٌ من اليمن والعراق، نوّاب كتلة الوفاء للمقاومة الدكتور حسن فضل الله، حسن عز الدين وحسين جشي.

وشارك أيضاً رئيس "لقاء علماء صور" الشيخ علي ياسين إلى جانب رؤساء وأعضاء مجالس واتحادات بلديّة واختياريّة والعديد من الأحزاب والقوى اللبنانيّة والفصائل الفلسطينيّة، حركة أمل، حركة الشعب، منظمة التحرير الفلسطينيّة، حركة فتح، حركة "حماس"، حركة الجهاد الإسلاميّ، الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين، جبهة النضال الوطنيّ الفلسطينيّ، جبهة التحرير العربيّة والجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين.

كما شاركت وفودٌ من الجمعيّات الأهليّة والشبابيّة والثقافية منها "لجنة التواصل اللبنانيّ الفلسطينيّ"، تجمّع المعلّمين في لبنان، الدفاع المدني في الهيئة الصحيّة الإسلاميّة، "مستشفى السان جورج" و"مستشفى الرسول الأعظم".

ووضعت الوفود المشاركة أكاليل من الزهر أمام ضريح صفيّ الدين. وأكّدَ المشاركون "تمسّكهم بنهج الشهيدين ومواصلتهم لدربهما الذي صنعَ الكرامة والعزّة للبنان والأمّة".

خفايا

تتابع السفارات الغربية في بيروت تفاصيل ما يجري في جرمانا والسويداء وتكثف اتصالاتها بالجهات اللبنانية التي تمتلك معلومات عن ما يجري في محاولة لاستقراء حدود الموقف الإسرائيلي وقدرته على التحرك واحتمالات تأثيره في البيئة الشعبية ومدى قدرة الحكم الجديد بطبيعته الخاصة وتكوين جماعاته على محاكاة بيئات طائفية مختلفة، في ضوء ما يجري في مناطق أخرى من سورية، وتبدي خشيتها من تفاقم تدريجيّ للأوضاع الأمنية في محيط العاصمة على خلفية هذه العناصر وتستعين بالقيادات اللبنانية القادرة على التأثير للدخول على الخط.

كواليس

توقفت مصادر سياسية أمام التعطيل الإسرائيلي لتنفيذ اتفاق غزة والربط الذي يقيمه قادة كيان الاحتلال بين معادلاتهم العسكرية والسياسية والأمنية في جبهات لبنان وفلسطين وسورية تحت عنوان المناطق العازلة، والتجرؤ على تكرار الحصول على موافقة أميركية على هذه الخطط لاقتطاع أجزاء من الجغرافيا في هذه الجبهات دون مهل زمنية. ورأت في هذا التحوّل بداية مرحلة جديدة صعبة سوف تجد الدولة اللبنانية التي بنت سياساتها على الاطمئنان للدعم الأميركي في إلزام الاحتلال بتطبيق الاتفاق أنها تواجه وضعاً شبيهاً بما بعد اتفاق الطائف الذي ولد كما ولدت التغييرات السياسية الحالية في لبنان في ظل اقتناع بقرب الانسحاب الإسرائيلي من الشريط الحدودي وفقاً لمسار مدريد للسلام ولم تلبث التطورات أن أطاحت بهذه الآمال وفرضت واقع المواجهة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 03 آذار 2025 / العدد 3792
Sixteenth year / Monday 03 March 2025 / Issue No. 3792

«الشعبية» تحيي الذكرى السنوية السادسة لرحيل المناضل اليماني بمشاركة «القومي»

بمناسبة الذكرى السنوية السادسة لرحيل عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المناضل ماهر اليماني (أبو حسين)، وبدعوة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان، تمّ وضع إكليل من الورد على ضريح الراحل في مأوى شهداء الثورة الفلسطينية ـ دوار شاتيلا ـ بيروت، بحضور ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب عضو قيادة الجبهة في لبنان مازن دسوقي، وقيادة الجبهة في لبنان وبيروت، وعائلة وأصدقاء الشهيد اليماني، وفصائل المقاومة، واللجان الشعبية الفلسطينية والأحزاب اللبنانية.

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها نائب مسؤول العلاقات السياسية للجبهة في لبنان فتحي أبو علي، قال فيها:

«صبيحة 12 شباط 2019، غيّب الموت إنساناً غالياً وعزيزاً على قلوب أبناء شعبه، ومحبّيه، وعائلته ورفقائه، أعني به القائد والمناضل ماهر اليماني (أبو حسين)، عضو اللجنة المركزية العامة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. إنه رجل وإنسان بمعنى الكلمة كان يعمل بكلّ إخلاص وتفان، وبكل طيبة، ورحابة صدر. كان يعمل بصمت وصبر. كان يعمل عملاً متواصلاً دون ملل ولا كلل حتى في ساعات راحته. كان كالملاك الطاهر يشارك أبناء شعبه أفراحه وأحزانه.

نعم، رحل ماهر اليماني الذي كان يتمتع بشخصية محبوبة، يتنقل من منطقة إلى منطقة، ومن مخيم إلى مخيم، ومن بيت إلى بيت، بوجهه الطيب الحنون، وبابتسامته المعهودة لكلّ الحاضرين، وكان يزوّد الأطفال والرفقاء والرفيقات والأحبة والأصدقاء، والكبار بالمشورة والرأي السديد، وكان للجميع الأخ الكبير والأب الحنون.

ماهر اليماني هو الإنسان الذي لا نستطيع نسيانه أبداً. لقد أعطى وأجزل العطاء، وأفنى عمره في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ نعومة أظفاره، التي أحبها وأحبته، وعمل بكلّ إخلاص، وتسلّم مهام عسكرية وتنظيمية في الجبهة. نعم، كنت ها هنا بيننا، تحوم كالملاك من حولنا، تضحك تارة وتعمل تارة وتمرض تارة، ولكن لم تتركنا. عملت بصمت وإخلاص وواجهت المرض بصبر وإيمان، وها أنت الآن رحلت عنا إلى جنات العلى وتركتنا.

إنه الموت المتربص بالإنسان، بكل لحظة. إنه الزائر المباغت الداخل دون استئذان، الذي غيّب رفيقاً وأخاً وصديقاً ومناضلاً وقائداً عظيماً.

إنّ رحيلك يا أبا حسين، سيزيدنا صبراً وعطاءً في مواجهة التحديات الجسام. نعم، كنت مناضلاً حقيقياً، ووحدوياً ناضلت وضحيت من أجل فلسطين وتراب فلسطين. كنت عاشقاً لفلسطين البعيدة، وحبيباً لسحماتا القريبة، ولتراب الجنوب الأبي. كنت رجل المهمات الصعبة في الزمان والمكان.

ها هو ماهر اليماني الذي شارك في خطف الطائرات مع وديع وليلى، وخاض المعارك في الجنوب والبقاع وبيروت، يترجّل عن صهوة جواده، وتصعد روحه إلى السماء. نعم، نم قرير العين يا ماهر. نم مرتاحاً وهنيئاً، فأنت رمز الجنة على الأرض وجعلت الجنة لمن أحبك.

مضى وكلّ الأشياء بين يديه وفي كفه حتى آخر لحظة، احتفظ بندى الفجر الآتي المشعّ بشراسة الموقف المنحاز إلى الوطن، والمنساب بين ذرات رمل الوطن.

في ذكرى رحيل ماهر اليماني، حارس الجذور الفلسطيني نجدّد العهد والوفاء لمسيرة رجل من فلسطين، الذي لطالما حمل الوطن في قلبه وعقله. في ذكرى رحيلك يا أبا حسين ما زالت كلماتك في قلوبنا وعقولنا. كلمات بسيطة، لكنها تختزل كلّ الحب والوفاء، والاستعداد للتضحية من أجل فلسطين كلّ فلسطين من بحرها إلى نهرها.

رحمك الله يا أبا حسين، ورحم شهداءنا الذين سبقوك، وستبقى علماً ونبراساً يشقّ لنا الطريق نحو التحرر، وإقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس.

جابر رعى إطلاق مهرجان التسوّق بالنبطيّة: مسيرة الاستقرار وُضعت على سكة الإقلاع

خلال إطلاق فعاليات شهر التسوق في النبطية

مصطفى الحمود

أعلن وزير الماليّة ياسين جابر «أنّنا في حكومة الإنقاذ والإصلاح عقدنا العزم أن نعملَ بروحيّة وطنيّة جامعة بنّاءة تعيدُ إعمار ما هدّمته الحرب، مسخّرين الإمكانات والإرادات الطيّبة والصدق والإصلاح والشفافيّة لتأمين مستلزماته ولنبسلمَ نزيفاً وجرحاً أصاب أكثر من منطقة ولنقوم بالإصلاحات المطلوبة، فالقوانين جاهزة لها، والعمل على مراسيمها التطبيقيّة وهيكلة قطاعاتها الأساسيّة، ولاسيَّما القطاع المصرفيّ وحفظ حقوق المودعين وتحريرها الهمّ الشاغل والالتزام الذي قطعته الحكومة على نفسها، وإنَّ استقرار الأوضاع السياسيّة التي تمثّلت في انتظام عمل المؤسَّسات الدستوريّة بعد شغور تجاوز السنتين ونيّف، بانتخاب رئيس للجمهوريّة، وتشكيل حكومة جديدة نالت ثقةً نيابيّة وازنة. كلّ ذلك إلى ما تضمّنه البَيانُ الوزاريّ من خطط اقتصاديّة وماليّة ونقديّة، تؤشر إلى أنَّ مسيرة الاستقرار قد وُضعت على سكّة قطار الإقلاع».

كلامُ جابر جاءَ خلال رعايته حفل إطلاق فاعليّات المهرجان الرمضانيّ للتسوّق في مدينة النبطيّة، والذي أقيم في قاعة "مركز كامل يوسف جابر الثقافيّ" في النبطيّة، بحضور شخصيّات وفاعليّات.

اضافَ جابر "سيشهدُ الناس للمبادرة الفرديّة – الجماعيّة في القطاع الخاص (من دون أن ننسى المجتمع المدنيّ الأهليّ) دورهم السبّاق في السعي لرفعة مجتمعنا اللبنانيّ على المستويات كافّة، خصوصاً في إعادة بنيان دورة الاقتصاد العامّة التي يحتاجُها لبنان باعتبارها الجسر الإبداعيّ والداعم الأساس لمؤسَّسات الدولة في استقرارها الماليّ".

وقالَ "صحيحٌ أنَّ التعافيَ يحتاجُ إلى مناخات سياسيّة وأمنيّة آمنة ومستقرّة، تحمي الاقتصاد وتحصّنه، وتحفّز الاستثمار المحليّ، وتجلبُ الاستثمارات الخارجيّة ليشكلوا معاً البداية الآمنة للاستقرار الماليّ والنقديّ الذي يدفع بالمجتمع نحوَ التعافي الحقيقيّ والازدهار".

الديمقراطية توقد شعلة الانطلاقة في مأوى الشهداء بمشاركة «القومي»

استمراراً لمسيرتها الكفاحية، وتخليداً لتضحيات الشهداء، أحيَت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في لبنان الذكرى السادسة والخمسين لانطلاقتها، بوقفة وفاء في مأوى شهداء الثورة الفلسطينية في بيروت، شارك فيها ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الإجتماعي سماح مهدي إلى جانب نائب الأمين العام للجبهة علي فيصل ومسؤول لبنان يوسف أحمد وعدد من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وممثل سفير دولة فلسطين في لبنان العميد سمير أبو عفش وممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، والقوى والأحزاب اللبنانية، واللجان الشعبية، المؤسسات والروابط الاجتماعية وفعاليات وطنية، وعوائل الشهداء، وحشود واسعة من أبناء المخيمات.

استُهلت الفعالية بكلمة ترحيبية ألقاها محمود الشوني وحيّا فيها الشهداء والأسرى والجرحى على وقع النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني إلى جانب نشيد الجبهة.

كلمة الانطلاقة ألقاها عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عدنان يوسف (أبو النايف) وجه فيها التحية لصمود غزة الباسلة، ومقاومتها التي أذهلت العالم ولشعبنا في الضفة والقدس الصامد في وجه مشاريع الضم والتهجير، وإلى الشهداء والأسرى والجرحى، ولكل من يواجه الاحتلال بصدره العاري وإرادته الصلبة. كما خصّ بالتحية شهداء الجبهة الديمقراطية قادة ومقاتلين، وآخرهم الشهيد القائد طلال أبو ظريفة عضو المكتب السياسي للجبهة، كما توجه بتحية الفخر والاعتزاز للمقاومة في لبنان والمنطقة ولتضحياتها وشهدائها وفي مقدّمتهم الشهيدين القائدين السيدين حسن نصر الله وهاشم صفي الدين.

وأكد عدنان بأنّ مسيرة النضال والمقاومة ستبقى مستمرة إلى أن يتحقق النصر على الاحتلال، وستبقى الجبهة في طليعة القوى الرافعة لراية الوحدة والمقاومة والمصلحة الوطنية. مشيراً إلى أنّ التحام شعبنا بمقاومته وصمود الأسطوري أفشل أهداف العدوان، وكسر شوكة الغطرسة الصهيونية.

كما أكد أنّ غزة ليست ولن تكون ملكاً لعقارات ترامب، بل هي جزءٌ لا يتجزأ من الوطن الفلسطيني، مؤكداً أنّ المخططات الاستعمارية مرفوضة فلسطينياً وعربياً ودولياً. وطالب القمة العربية باتخاذ موقف حاسم لدعم غزة، ورفض مشاريع التهجير، وإلغاء اتفاقات التطبيع، إلى جانب توفير الدعم اللازم لإعادة الإعمار، ومواجهة الاحتلال في المحافل الدولية.

ودعا لاستعادة الوحدة الوطنية، وإنهاء الانقسام، وتنفيذ «إعلان بكين»، وتشكيل حكومة التوافق الوطني وتفعيل القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة في الضفة، في مواجهة مشاريع الضمّ والتهجير. مؤكداً أنّ الوحدة هي الحصن الحامي للمشروع الوطني والهوية والحقوق من مشاريع التبديد والتصفية.

وفي ختام كلمته، أكد عدنان يوسف على التمسك بوكالة الأونروا، ورفض كلّ المخططات الأميركية ـ الإسرائيلية لاستهدافها، داعياً إلى تحركات عربية ودولية لحمايتها. كما شدّد على ضرورة تصعيد النضال الشعبي للضغط من أجل تحسين خدماتها، وتوجه بالتهنئة للشعب اللبناني بإنجاز الاستحقاقين الرئاسي والحكومي، وأكد حرص الشعب الفلسطيني على بناء أفضل العلاقات اللبنانية الفلسطينية وضرورة فتح حوار رسمي لبناني ـ فلسطيني وصياغة استراتيجية عمل مشتركة لمواجهة كافة المخططات والمشاريع التي تستهدف الشعبين الشقيقين. كما دعا إلى تعزيز صمود اللاجئين في مواجهة مشاريع التهجير والتوطين وإقرار حقوقهم الإنسانية والإجتماعية وفي مقدمتها حق العمل والتملك، بما يدعم نضالهم من أجل حق العودة ويحبط كلّ المؤامرات التصفوية، ويصون كرامتهم وهويتهم الوطنية.

واختُتمت الفعالية بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري للشهداء، وإيقاد شعلة الإنطلاقة، في تجديد للعهد بمواصلة درب المقاومة حتى تحقيق إنجاز الحقوق الوطنية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

«أمل» أعلنت التحضير للانتخابات البلديّة والاختياريّة

أعلنَت حركةُ أمل البدء بالتحضير للانتخابات البلديّة والاختياريّة المزمع إجراؤها في شهر أيّار المُقبل، جاءَ ذلك عقب اجتماع عام لسائر الهيئات التابعة لمكتب الشؤون البلديّة والاختياريّة المركزيّ في الحركة بحضور رئيس الهيئة التنفيذيّة في حركة أمل مصطفى فوعاني ومسؤول مكتب البلديّات المركزيّ بسّام طليس، المسؤول التنظيميّ المركزيّ يوسف جابر، إضافةً إلى كلّ الهيئات المعنيّة بالشؤون البلديّة والاختياريّة في المكتب المركزيّ والدوائر والأقسام والأقاليم والمناطق.

ورحّبَ طليس بالحضور، شاكراً لهم متابعتهم لهذا الملف وتواصلهم المستمرّ على مدار الساعة، مؤكّداً "جهوزيّة مكتب الشؤون البلديّة والاختياريّة لخوض الاستحقاق البلديّ والاختياريّ بالتعاون والتواصل مع العائلات لاختيار المرشّحين المناسبين والوصول إلى مجالس بلديّة واختياريّة متجانسة للبدء بمتابعة الملفّات والاستحقاقات ولاسيَّما ملف إعادة الإعمار".

من جهّته، أكّدَ فوعاني "متانة العلاقة بين حركة أمل وحزب الله وخوضهما الانتخابات البلديّة والاختياريّة بلوائح موحَّدة تطبيقاً للاتفاق الموقّع بين القيادتين بشخص الرئيس نبيه برّي والشهيد السيّد حسن نصر الله والذي جرى تنقيحُه وإعادة تأكيده مع الإخوة في حزب الله"، مشدّداً على "ضرورة التواصل والتشاور مع العائلات والفاعليّات في القرى والبلدات من أجل انتخاب من يمثّلهم في المجالس البلديّة والاختياريّة خيرَ تمثيل، وأن يكونوا في خدمة قراهم وبلداتهم ومدنهم، وهذا الاتفاق هو اتفاقٌ يخدمُ تطلّعات الناس".

ودعا إلى "اختيار أعضاء ذوي كفاءة علميّة وأصحاب اختصاصات متنوّعة تتناسبُ مع شؤون وشجون العمل البلديّ".

وختمَ بـ"سرد الواقع السياسيّ في البلاد منذ الحرب الإسرائيليّة الأخيرة على لبنان وصولاً إلى يومنا هذا والانتخابات الرئاسيّة وتشكيل الحكومة، ونَيلها الثقة لتكون مضطلعة بشؤون المواطنين"، مؤكّداً "العناوين الرئيسة التي تتمسّك بها حركة أمل وعلى رأسها الوحدة الوطنيّة والتوافق الداخليّ ووقف الخروق الإسرائيليّة اليوميّة لاتفاق وقف إطلاق النار 1701 وخروج العدوّ من كامل الأراضي اللبنانيّة".

وفي ملف إعادة الإعمار دعا الفوعاني إلى "إيلاء هذا الملف الاهتمام الكبير وعودة الأهالي إلى قراهم وبلداتهم ولا سيَّما أبناء قرى المواجهة الأماميّة".

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 03 آذار 2025 / العدد 3792
Sixteenth year / Monday 03 March 2025 / Issue No. 3792

تتمة ص 1

بزشكيان تخلينا عن التفاوض مع واشنطن تلبية لطلب الخامنئي... وظريف يستقيل...

وزير الحرب في حكومته يسرائيل كاتس عن نيّة جيش الاحتلال البقاء في محور صلاح الدين على الحدود المصرية المعروف بـ محور فيلادلفيا، بينما يرفض نتنياهو إعلان انتهاء الحرب التي ربط إنهاءها بالقضاء على حركة حماس، وقال نتنياهو إن هناك مقترحاً بديلاً نسبه إلى المبعوث الأميركي ستيف ويتكوف بتمديد المرحلة الأولى، رفضته حركة حماس واعتبرته خروجاً على الاتفاق، من دون أن يصدر أي موقف أميركي يوحي بالدفاع عن الاتفاق الذي صاغته واشنطن وقدّمت الضمانات بالتزام "إسرائيل" ببنوده. ومساء أعلن نتنياهو وقف دخول المساعدات إلى غزة، بينما ينتظر الشارع العربي والفلسطيني انعقاد القمة العربية وسط التساؤل عن مبرر بقاء معبر رفح مغلقاً بقرار إسرائيلي بينما هو معبر فلسطيني مصري.

في سورية، انتقل الاحتلال إلى مرحلة جديدة من التصعيد والعبث بالنسيج الطائفي، معلناً مزيداً من التهديدات تحت عنوان مزاعم حماية دروز سورية، كما ورد في بيان لديوان رئاسة حكومة الاحتلال إثر حادثة شهدتها مدينة جرمانا في ضواحي دمشق، وليلاً أعلن النائب السابق وليد جنبلاط نيّته التوجه إلى دمشق ولقاء الرئيس الانتقالي أحمد الشرع.

رغم أن التطورات السورية خطفت الأضواء حتى من التطورات اللبنانية، فإن الترقب سيد الموقف هذا الأسبوع لحدثين محليين الأول زيارة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون إلى السعودية، حيث يلتقي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، قبل أن يتوجّه غداً للمشاركة في القمة العربية الاستثنائية في القاهرة. من المنتظر أن تفتح هذه الزيارة السعودية الباب أمام مرحلة جديدة من التعاون في مختلف المجالات، تمهيداً لزيارة رسمية موسّعة بعد شهر رمضان إذ سيتمّ خلالها توقيع اتفاقات ثنائيّة وبروتوكولات تعاون بين البلدين.

أما الحدث الثاني، فيتمثل بجلسة مرتقبة لمجلس الوزراء هذا الأسبوع بعد عودة الرئيس عون، وعلى رأس جدول أعمالها ملف التعيينات، مع تأكيد مصادر مقرّبة من قصر بعبدا أن الرئيس عون ورئيس الحكومة نواف سلام يبديان اهتماماً بالسلك الدبلوماسي ربطاً بالمواقع الأمنية وحاكمية مصرف لبنان، ولذلك من المرجح أن يذهبا إلى تسمية سفراء من خارج الملاك في بعض المواقع الأساسية كواشنطن والأمم المتحدة والفاتيكان وباريس والسعودية. وتشير المعلومات إلى أن الرئيس سلام وفي ما خصّ التشكيلات القضائية فإنه يتجه الى تعيين أمين عام جديد لمجلس الوزراء بدلاً من القاضي محمود مكية، أما في ما خص التعيينات الأمنية والعسكرية فالتوجه الرسمي هو لتعيين مدير العمليات رودولف هيكل قائداً للجيش.

وربطاً بتطور الأحداث في جرمانا، حذّر رئيس الحزب التقدمي الاستراكي السابق وليد جنبلاط "الأحرار الدروز في جبل العرب من المكائد الإسرائيلية في سورية"، مؤكداً أنّ ""إسرائيل" تريد استخدام الطوائف لمصلحتها وتفتيت المنطقة"، معتبراً انّ "مشروعها التوراتيّ لا حدود له وهو مشروع قديم جديد فشل في لبنان سابقًا"، لافتاً إلى أنّ "في سورية هناك مشروع تخريب للأمن القومي العربي".

وأعاد جنبلاط تأكيد أنّه "كنّا وسنبقى ضد الصلح مع "إسرائيل" إلى أن تقوم دولة فلسطينية مستقلة"، كما تأكيد زيارته لدمشق مجدداً، مشيراً بالقول "الشام هي عاصمة سورية"، ومؤكداً أنّه طلب موعداً جديداً للقاء الرئيس الانتقالي لسورية أحمد الشرع.

وتوجه لدروز سورية بالقول "الذين وحّدوا سورية أيام سلطان باشا الأطرش لن يستجيبوا لدعوات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو"، وتابع "وإذا كانت قلة قليلة من هنا أو هناك تريد جر سورية إلى فوضى فلا اعتقد أن الذين وحّدوا سورية سيستجيبون لدعوة نتنياهو".

وتطرّق إلى مشروع "إسرائيل التوراتيّ الذي فشل سابقاً في لبنان"، معتبراً في هذا الإطار أنّ بقاء القوات الإسرائيلية في لبنان "هو احتلال، ونُعوّل على اتصالات الرئيس جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام مع الدول الكبرى"، مشيراً إلى أنّ "إعادة الإعمار مرتبطة بالإصلاح والبرنامج الذي وضعه نواف سلام مقبول"، ومضيفاً أنّ ""إسرائيل" هي مَن تُعرقل الـ1701، وسنبقى كما كنّا مع القوى الوطنيّة ضدّ الصلح مع "إسرائيل" إلى أن تقوم دولة فلسطينية في يوم ما ويأتي الحلّ للاجئين الفلسطينيين".

وناشد رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان السعودية بالتدخل السريع مع المعنيين في دمشق لوضع حدّ للتجاوزات التي حصلت وقد تحصل في أيّ وقت بصيغ وأسباب مختلفة. فالدروز، كما غيرهم من الطوائف والمذاهب والأعراق، بمن فيهم السنّة، بحاجة إلى حاضنة عربية مخلصة تبدّد مخاوفهم، ولا نرى أهم وأحق وأولى من المملكة لتقوم بهذا الدور لحماية سورية وشعبها من الشرذمة والانقسامات والفتن. وقال "عمق الدروز كان ولا يزال وسيبقى عربيًا أصيلًا مهما كثرت الأقاويل والاتهامات. وعلى الإدارة السورية الجديدة أن تعي مخاطر المرحلة. وهذا يتطلب وضوحًا وشفافية في مقاربة المشاكل الداخلية السورية، والابتعاد عن الإبهام في الأجوبة والتفسير والمواقف. وبكل صراحة أقول لن تحمى سورية من الداخل إلا باعتماد الدولة المدنية التي يتساوى فيها كل الشعب السوري في الحقوق والواجبات والعدالة الاجتماعية.»

واعتبر عضو كتلة "الوفاء للمقاومة" النائب حسين جشي من بلدة طيردبا الجنوبية. أنّ "قدرنا في هذه المنطقة هو مواجهة المشروع الصهيوني، لأن كلفة المواجهة أقل بكثير من كلفة الاستسلام، وأن الانتصار في المعركة مع العدو يتحدّد وفق قراءة مدى تحقيق الأهداف التي وضعها كل فريق لنفسه. وهذا ما يؤكد أننا انتصرنا بعد عجز العدو عن تحقيق أهدافه".

كذلك تناول جشي الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة نواف سلام إلى جنوب لبنان أخيراً، وقال: "حسناً فعل رئيس الحكومة بأنه حضر إلى الجنوب المقاوم واطلع عن قرب على حجم الدمار والمعاناة، وحسناً ما صرّح به بأن الحكومة بصدد العمل لإعادة ثقة الناس بها بالأعمال وليس بالأقوال". وتابع بالقول "أرض الجنوب تستحق كل الاهتمام والخدمة من قبل الحكومة نظراً لعظيم التضحيات التي قدّمها أهلنا".

وتطرّق البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في عظته خلال قداس الأحد إلى حصول حكومة الرئيس نواف سلام على الثقة بخمسة وتسعين صوتاً، مشيراً إلى أنّها "صورة ثقة اللبنانيّين والدول، بالإضافة إلى ثقتهم بشخص رئيس الجمهوريّة العماد جوزاف عون"، ومتحدثاً عن واجب الإصلاحات المنوطة بالدولة ككل اليوم، قائلاً "ها هما (الرئيسان) أمام واجب تثمير هذه الثقة بالإصلاحات، وإعادة الإعمار، والنهوض الاقتصاديّ، وترميم المؤسّسات العامّة من الداخل، وقيام الدولة ومؤسّساتها، وإجراء المصالحة بين اللبنانيّين على أساس الانتماء إلى وطن واحد، والمساواة بينهم جميعًا، بحيث يكون "لبنان وطنًا نهائيًا لجميع أبنائه"، كما تنصّ المادّة الأولى (أ) من مقدّمة الدستور، على أن يكون ولاء جميع اللبنانيّين لهذا الوطن الواحد. وبعد ذلك السير نحو إعلان الحياد الإيجابيّ بجميع مفاهيمه".

وعن الحياد الإيجابي قال الراعي "تجدر الإشارة إلى أنّ الحياد لا يعني الاستقالة من الجامعة العربيّة، ومن منظّمة المؤتمر الإسلاميّ، ومن منظّمة الأمم المتّحدة، بل يعدل دور لبنان ويفعّله في كلّ هذه المؤسّسات وفي سواها، ويجعله شريكاً في إيجاد الحلول عوض أن يبقى ضحيّة الخلافات والصراعات".

في المقابل، اعتبر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، أن "لا حياد بالمصالح الوطنية"، وهذه حقيقة دولية وإقليمية ولسنا بالمريخ، والمواقف المعلنة للنهوض بالبلد مهمة لكّنها لا تفي بواقع النهوض الوطني إلا عبر سياسات ضامنة على الأرض، وتاريخ لبنان معقّد". وقال: المطلوب أن نكون سياديين بوجهتنا وقرارنا الوطني ومصالحنا اللبنانية الميثاقية، وحماية المؤسسة العسكرية وتأكيد دورها الضامن ضرورة ماسة بمصالح لبنان.

التعليق السياسي

هل يذهب نتنياهو إلى الحرب على غزة؟

– من الواضح أن اتفاق وقف إطلاق النار في غزّة يترنّح، حيث لم تتم عملية البدء بالتفاوض على المرحلة الثانية في الموعد المحدّد في الاتفاق وهو اليوم الـ 16 من المرحلة الأولى، وقد انتهت هذه المرحلة أول أمس مع نهاية اليوم 42 وهذا التفاوض لم يبدأ، بل إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو صرح علناً أنه لن يذهب إلى المرحلة الثانية.

– من الواضح أيضاً أن البديل الذي يطرحه نتنياهو هو تمديد المرحلة الأولى وهو ما يمثل انقلاباً على الاتفاق وعرض التفاوض على اتفاق بديل. وهذا ما لا يمكن للمقاومة القبول به.

خلال أيام أو أسابيع سوف يبدو أن لا أفق قريب للتوصل الى اتفاق، فهل يعود نتنياهو إلى الحرب؟ وقد قيل مراراً إنه لم يكن يريد الاتفاق وإنه لولا ضغط الرئيس الأميركي دونالد ترامب لما قبل بالاتفاق؟

– أوضحت أزمات التبادل التي تكرّرت في المرحلة الأولى، أن المقاومة تمسّكت بموقفها في الدعوة للتقيّد بالاتفاق حرفياً والدفاع عن حقوق الفلسطينيّين التي نصّ عليها الاتفاق، وأنّها أوقفت التبادل احتجاجاً على الخروق الإسرائيلية، وأن الرئيس ترامب هدّد بالجحيم ما لم تُفرج المقاومة عن كل الأسرى دفعة واحدة، ولم تستجب المقاومة، لكن المستغرب كان أن نتنياهو لم يستغلّ ذلك للعودة لحرب يفترض أنه يريدها وأنه اضطر للسير بالاتفاق خشية غضب ترامب، فلمَ لم يعُد إلى الحرب وقد منحه ترامب الغطاء؟

– الواضح أن نتنياهو جاء إلى الاتفاق لأنه أدرك الطريق المسدود الذي دخلته الحرب، في ظل العجز عن استرداد الأسرى بالقوة من جهة، والعجز عن توجيه ضربات قاضية للمقاومة من جهة مقابلة، بينما تسببت الحرب بإنهاك الجيش من جهة، وتسبب استمرار حجز الأسرى بأزمة سياسية شعبية داخلية من جهة موازية، وأن السير بالاتفاق بدا خياراً حتمياً في مواجهة هذه العناصر.

– العودة الى الحرب الآن تعني مواجهة مقاومة أقوى مما كانت عليه في 7 أكتوبر، وقد أعادت تنظيم صفوفها ولم تعد بحاجة للقتال التراجعيّ كي لا تتحمل وزر التدمير والمجازر، وهي سوف تقاتل قتالاً يشبه ما جرى على جبهة القرى الأماميّة في جنوب لبنان وتمنع الاحتلال من التقدّم وتكبّده خسائر جسيمة خلال هذه المواجهة، لأنّه ليس الجيش الذي تحرّك في 8 أكتوبر، وقد خسر الكثير من تركيبته البشرية وروحه المعنوية.

– الحرب لا تبدو خياراً على طاولة نتنياهو بل تشديد الحصار، والاستمرار بوقف إطلاق النار دون مضمون سياسي ولو دون عمليات تبادل، وإطالة الأمد إلى أبعد ما يمكن أملاً ببلوغ الانتخابات دون انفراط عقد حكومته التي يهدّد وحدتها انسحاب بتسلئيل سموتريتش إذا وافقت على إنهاء الحرب والانسحاب الكامل وفقاً لما تنصّ عليه أحكام المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

تتمة ص 1

لبنان في مرآة فلسطين وسورية...

الطلبات الإسرائيلية التي قد يصبح قبولها شرطاً لرفع العقوبات الأميركية عن سورية.

– قراءة لبنان في مرآة فلسطين وسورية، تسهم بإيضاح الصورة كثيراً عبر إلغاء فرضية الانتظار والترقب لاستكشاف ما إذا كان الخرق الإسرائيلي للاتفاق عملية ابتزاز أو عملية دعائية استعراضية، فيصبح بائناً أن ما يواجهه لبنان ليس ظرفياً ولا عابراً بل هو جدّي ومستدام ويحظى بالدعم الأميركي، أسوة بما يجري في فلسطين وسورية. وهو ضمن سياق وخطة استراتيجية. وهذه الخطة لا تراهن على امتلاك الاحتلال عناصر قوة تمكنه من استئناف الحرب والأمل بتغيير شروطها بما يضمن تحقيق ما لم يتحقق في جولاتها السابقة، بل هي خطة مبنيّة على اعتقاد إسرائيليّ بأن نتائج الحرب على البيئات السياسيّة المحيطة بالمقاومة والمعنيّة بالقرار السياسي في لبنان وفلسطين وعلى المستوى العربي والإقليمي، وهي بيئات لا تشعر بحجم المأزق الداخلي والاستراتيجي لكيان الاحتلال بقدر ما تبني حساباتها على كيفية تفادي جولات حرب جديدة بعدما رأت هول الدمار في الحرب، وتسعى لاسترضاء واشنطن خشية من عقوباتها المالية وقد رأت ما حدث في سورية بفعل هذه العقوبات، فتجتمع لقيادة الكيان حسابات تقول إن بعض التشدّد الميدانيّ مع مقدار من الضغط الأميركيّ قد يتيح تحقيق مكاسب فشلت الحرب في تحقيقها.

– في مرآة فلسطين يستطيع أن يخرج اللبنانيون من النقاش المفتعل الذي يثيره بعض الحاقدين على المقاومة حول وجود نصوص في اتفاق وقف إطلاق النار تتصل بنزع سلاح المقاومة، ويريدون به تبرئة الاحتلال من انتهاك الاتفاق وتبرئة واشنطن من الانقلاب على تعهداتها وضماناتها. ففي فلسطين لا التباس حول أن الاتفاق واضح لجهة وجود ثلاث مراحل متتابعة، ولا جدل حول أن عدم الذهاب إلى المرحلة الثانية هو انقلاب إسرائيلي على الاتفاق، ولا حاجة للتدقيق في أن الدعم الأميركي للانقلاب الإسرائيلي هو تنكر أميركي لدور المبعوث الرئاسي الأميركي في صياغة الاتفاق وموقع واشنطن كشريك في ضمان تنفيذ الاتفاق، حيث تضمن مصر وقطر التزام حركة حماس وفصائل المقاومة، بينما تنحصر ضمانة واشنطن بالتزام الجانب الإسرائيلي، وها هي تنقلب على أداء أمانة هذا الدور.

– في مرآة سورية يرى لبنان حقيقتين، الأولى عودة الاحتلال إلى خطط العبث بالعلاقات بين الطوائف، والإيحاء بدور حامي الأقليات، والتعامل بجدية مع قضايا الوفاق الوطني بين اللبنانيين، منعاً لامتداد هذا العبث الإسرائيلي إلى الداخل اللبناني الذي يملك ذاكرة كافية عن كيفية التلاعب الإسرائيلي بالنسيج الطائفي اللبناني، والثانية هي إسقاط وهم الاعتقاد بأن المرونة وتقديم التنازلات يمكن ان ينتجا حلولاً أو أن يسهما في تفادي المخاطر، حيث أن لبنان لا يملك أن يقدم للاحتلال خدمات بحجم ما قدمته له الحكومة السورية الجديدة، ولا يملك تحالفات راعية لدولته تتبنّاه بحجم من يدعم الحكومة السورية أو يملك مكانتهم إقليمياً، حيث تركيا وقطر من جهة ووزن كل منهما لدى أميركا، وحيث إخراج إيران وحزب الله من سورية وقطع طريق إمداد المقاومة عبرها، جوائز إسرائيلية لا تقدّر بثمن، لكنها لم تكن كافية لتجنيب سورية هذا التحدّي الإسرائيلي.

– الدولة اللبنانية بمختلف مؤسساتها معنية بمناقشة عاقلة وجدّية لهذه المستجدّات وبلورة كيفية إدارة هذه المرحلة بكل تعقيداتها، بدون أوهام ومن دون تهاون مع الحسابات الصغيرة والضيّقة.

البناء
السنة السادسة عشرة / الاثنين 03 آذار 2025 / العدد 3792
Sixteenth year / Monday 03 March 2025 / Issue No. 3792

التقسيم خطر زاحف يهدّد بلادنا جميعاً... ما العمل؟

د. عصام نعمان*

بعد كلّ ما جرى ويجري في بلاد العرب من محيطها إلى خليجها، هل ثمّة استجابة تُرتجى من قمة الملوك والرؤساء في القاهرة غداً؟ لعلني وكثرٌ غيري لا نتوقع خيراً. مع ذلك لا بدّ من إطلاق نفير الخطر المحدق بنا تنبيهاً وتحذيراً من دون التخلّي أبداً عن مَعْقَد الأمل ومربط الرجاء: شعوب الأمة وقواها النهضويّة الحيّة.

الخطرُ المحدقُ الزاحف هو تقسيم الأوطان والكيانات، قديمها وجديدها، بفعل قوة خارجية عظمى هي الولايات المتحدة ـ والأصح تسميتها الويلات المتحدة ـ وربيبتها "إسرائيل" العدوانية التوسعية. لو لم يكن الخطر محدقاً وفاجراً لما سارع رؤساء دول عربية صديقة لأميركا الى استنفار سائر زملائهم لعقد قمة طارئة في القاهرة.

التقسيمُ واقع صارخ في ليبيا وسورية، وخطرٌ ماثل في لبنان والعراق والسودان. لا غلوّ في القول إنه بات سياسة معتمَدَة في الولايات المتحدة ونهجاً معلناً في كيان الإحتلال الصهيونيّ. ما يُسمّى "مشروع الشرق الأوسط الجديد" إنْ هو إلاّ عنوان لما جرى تطبيقه في ليبيا قبل سنوات معدودة، ولما جرى ويجري افتعاله في سورية من اضطرابات طائفيّة واحتلالات "إسرائيليّة" منذ بضعة أسابيع، وأنّ ما جرى إرساؤه من إجراءات وترتيبات تقسيميّة خلال الاحتلال الأميركيّ للعراق سنة 2003 بات مبعث ريبة لدى القيادات الوطنية في بغداد وخشية من أن تعاود واشنطن العمل على تعميقها وترسيخها في المستقبل المنظور. وهل الحروب المتواصلة التي شنّتها "إسرائيل" على لبنان منذ مطالع ثمانينيّات القرن الماضي وعادت إلى تأجيجها بعد معركة طوفان الأقصى في قطاع غزة فجرَ7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 وبلغت ذروتها خلال الشهرين الماضيين إلاّ حلقات في سلسلة طويلة من الإعتداءات الموصولة والهادفة إلى تصديع وحدة اللبنانيين الهشّة تمهيداً لتقسيم وطنهم الصغير؟

صحيح، أنّ أقطار الهلال الخصيب الكئيب تنطوي على تعدّدية عميقة ومرهقة، لكن لولا العصبيات والفتَن الطائفية التي صدّعت بُنيتها لما استطاع أصحاب وعد بلفور سنة 1916 وزبانيّته المحليّون توليفه على أرض الواقع خلال عشرينيات القرن الماضي. وها هي الولايات المتحدة تعاود اليوم استخدام شتّى العصبيات المذهبية والإثنية والقبَلَية بغية تقسيم المقسّم لضمان سيطرتها على الأقطار العربية التي كانت أسهمت في تصديع وحدتها الوطنية وتشتيت شعوبها.

رافقت هذه الواقعات والتطوّرات صراعاتٌ ومسرحيّات سياسيّة مُضحكة مُبكية في آن ورُفعت خلالها مفاهيم وشعارات من طراز "الدفاع عن سيادة الدولة" ووجوب "احتكار الدولة للسلاح على أراضيها" في وقت يجهل أو يتجاهل دعاة هذه المفاهيم والشعارات أنّ لا دولة حقيقيّة في لبنان بل "لا دولة" هي عبارة عن هيكل إداريّ هشّ يضمّ موظفين وأجراء يُفترض بهم أن ينفذوا قوانين وضعيّة، لكنهم قلما يفعلون، وإنْ فعل بعضهم فمقابل صفقات ينضح منها الفساد وتعبق منها روائح الفاسدين.

آخرُ المشهديات اللافتة في هذا المضمار أنّ رئيس الحكومة اللبنانية الجديدة الدكتور نواف سلام، الرئيس السابق لمحكمة العدل الدولية، شاء أن يفتتح أعمال حكومته في اليوم التالي لنيلها ثقة وازنة في مجلس النواب، فقام بجولة على مواقع للجيش وبعض القرى الأماميّة على حدود لبنان مع شمال فلسطين المحتلة التي كان العدو الصهيوني قد دمّر منازلها ومرافقها الحيوية كافةً. كرّر الرئيس سلام هناك إشادة بالجيش الذي "يقوم بواجبه" وكذلك بالقوات الأمميّة "اليونيفيل" الى أن قاطعه أحد القرويّين قائلاً: "الجيش واليونيفيل على راسي، ولكن ألا تستحقّ منك المقاومة شكراً أو تحيةً وهي التي قامت وحدها، نعم وحدها، بصدّ الجيش الإسرائيلي المعتدي ومنعه من احتلال قريتنا؟".

صرخةُ هذا القرويّ الوطنيّ الشريف تذكيرٌ للملأ بواقعة مفادها أنّ الجيش لم يتصدَّ للمعتدين الإسرائيليين ليس لأنه لا يريد ذلك بل لأنّ الدولة ـ أو بالأحرى اللادولة ـ لم تسلّحه لمواجهة الجيش الإسرائيلي المدجّج بأسلحة أميركية متطورة، ولم تأمره يوماً إلاّ خلال عهد الرئيس إميل لحود، بالتصدّي للعدوان أيّاً تكن التضحيات.

ما كان ذلك القروي الجريء ليخاطب الرئيس سلام بتلك الصراحة لولا أنّ البيان الوزاري للحكومة الجديدة وتصريحات بعض زعماء التكتلات النيابيّة والأحزاب اليمينيّة تصايحوا وأشغلوا الناس بشعارهم الداعي الى حصر السلاح بيد الدولة (اللادولة) مترافقاً مع مطلب تجريد المقاومة من السلاح، فكيف تستطيع اللادولة مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية بجيش غير مسلّح مع اعتزامها تجريد المقاومة من السلاح قبل استكمال تسليحه؟!

في ضوء هذه التحدّيات والصعوبات والمسرحيّات البائسة، ما العمل؟

ثمّة تدابير عملية متوجّبة التنفيذ بلا إبطاء على النحو الآتي:

لبنانياً: (أ) إعطاء حكومة نواف سلام الفرصة والتسهيلات اللازمة لتنفيذ ما وعدت وتعهّدت به من معالجات وإصلاحات.

(ب) دعوة القوى الوطنية النهضوية العابرة للطوائف والمصالح الضيقة والعصبيات المفرّقة إلى التضامن القوي في ما بينها بغية متابعة كلّ أشكال الضغوط السلمية على الحكومة لغاية استكمال تنفيذ وعودها وتعهّداتها الإصلاحيّة، وعدم المسّ بسلاح المقاومة قبل استكمال تسليح الجيش.

(ج) الشروع فوراً بتنفيذ إصلاحات وثيقة الوفاق الوطني (الطائف) التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الدستور، وذلك بدءاً بتنفيذ المواد المتعلقة بإنشاء مجلس نواب على أساس وطني لا طائفي ومجلس للشيوخ لتمثيل الطوائف تنحصر صلاحياته بالقضايا المصيرية.

(د) تشريع قانون جديد للانتخابات يؤمّن صحة التمثيل الشعبي وعدالته على أن يكون لبنان كله دائرة انتخابية واحدة.

عربياً: (أ) ارتقاء الملوك والرؤساء في قمة القاهرة الى مستوى الأخطار المحدقة بالبلاد العربية جميعاً، والاقتناع بأنّ لدى بلادهم من الموارد والطاقات ذات الطابع الاستراتيجي ما يجعل الدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة وحلفاءها، في مسيس الحاجة لها ما يتطلّب التخلي عن الخوف والتردّد والشروع في استخدام سلاح المصالح لحرمان أعداء العرب من إنتاجنا النفطيّ وغيره من الطاقات ذات الطابع الاستراتيجيّ وذلك تمثلاً بالملك فيصل بن عبد العزيز الذي أقدَم على قطع النفط عن دول الغرب إبان حرب تشرين الأول/ أكتوبر سنة 1973.

(ب) إدانة سياسة تهجير الفلسطينيين لإقامة مشروع "ريفييرا" سياحيّة في قطاع غزة، ومقاومة عمليات توسيع رقعة الاستيطان الصهيوني في الضفة الغربية.

(ج) تأكيد حقّ الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وبإقامة دولة سيّدة مستقلة في أراض محرّرة من الاحتلال الصهيوني.

(د) إدانة احتلال "إسرائيل" لكامل مناطق جنوب سورية، والتشديد على وجوب انسحابها بلا قيد أو شرط.

إنّ الخوف من الولايات المتحدة وحلفائها لا يؤدي إلاّ الى إمعانها في استضعاف الدول العربية وابتزازها بلا هوادة. يجب أن يعي الملوك والرؤساء أنّ التهاون بمواجهة أميركا وحلفائها لن يوفّر لهم السلامة وتفادي الملامة لأنّ حسابهم مع القوى الوطنية النهضويّة في بلادهم سيكون عسيراً ومكلفاً مهما طال الزمن.

*نائب ووزير سابق
issam.naaman@hotmail.com

عواصف التغيير في الغرب

زياد حافظ*

مَن يراقب تسارع الأحداث في الغرب، بدءاً من الولايات المتحدة ووصولا إلى القارة العجوز يخلص إلى نتيجة واضحة وهي أنّ عواصف التغيير وليست رياحه هي التي تتصدّر المشهد. والمحرّك الأساسي لتلك العواصف وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض رغم المحاولات المتعدّدة لإقصائه عن الترشّح ثم الفوز عبر الملاحقات القانونيّة وحتى محاولات القتل. فما لا يقضي عليك يقوّيك وهذا ما حصل بالفعل. فاليوم دونالد ترامب ليس رئيساً للولايات المتحدة لولاية ثانية فحسب، بل زعيم يقود ثورة شعبوية تصيب في الصميم معالم ومكوّنات الدولة العميقة في الولايات المتحدة. فسلسلة الإجراءات التي اتخذها خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من ولايته الجديدة كانت بمثابة هجوم صاعق على عدد من مكوّنات الدولة العميقة خاصة في أجهزة الاستخبارات والأمن ومكامن الفساد فيها. والحبل على الجرّار في ما يتعلّق بالمجمّع العسكري الصناعي سواء في البنتاغون وشركات التصنيع العسكري وحتى الكونغرس الأميركي الذي يتماهى مع ذلك المجمّع. فما هي الإجراءات التي اتخذها ترامب وفريقه في الأسابيع الأولى من ولايته الثانية؟

أولاً ـ هناك سلسلة من الإجراءات اتُّخذت عبر قرارات تنفيذيّة صادرة عن الرئيس وغير خاضعة لموافقة الكونغرس الأميركي. وهذه الإجراءات تناولت الحدّ من الهجرة الوافدة غير شرعيّة وذلك تنفيذاً لوعود قطعها مع ناخبيه في حملته الانتخابية. كما أصدر سلسلة أوامر تنفيذية ألغت ما أقدمت عليه الإدارة السابقة وتتعلق بمواضيع شتى أهمها تلك القرارات التي لها طابع قيمي واجتماعي كإلغاء سياسة التنوّع والمناصفة والاحتواء التي فرضت قسراً في مختلف مؤسسة الدولة سواء على الصعيد الاتحادي أو على صعيد الولايات وحتى في الشركات الكبرى التي تتعامل وتتعاقد مع أجهزة الدولة. وهناك إجراءات أخرى تتعلق بحق المواطنة لمواليد المهاجرين غير الشرعيّين والحد من الاستفادة من التقديمات الاجتماعيّة لهم.

ثانياً ـ هناك إجراءات أخرى تستهدف مرتكزات الدولة العميقة عبر صرف عدد كبير من موظفي الدولة الاتحادية وخاصة في أجهزة الأمن والاستخبارات المركزية. كما اتّخذت إجراءات في قطع التمويل لمراكز القوّة داخل الدولة عبر إلغاء وكالات كالوكالة الأميركية للتنمية الدولية (يو أس أيد). فهذه الوكالة تشكّل الذراع الأساسية للقوّة الناعمة الأميركيّة في الخارج عبر تمويل مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بتحريض على الحكومات التي لا تمتثل للإرادة الأميركية. فهذا القرار بجعل الوكالة تابعة لوزارة الخارجية ويقوّض من ميزانيّتها واستقلاليّتها. وعلى ما يبدو فهناك مكامن للفساد المالي استفادت منه القيادات التي توالت على إدارة تلك الوكالة. وتلا هذا القرار قطع تمويل صندوق تمويل تمكين الديمقراطية التابعة لوزارة الخارجية التي كانت تموّل وسائل الإعلام المضادة للحكومات في الدول التي لا تمتثل لإملاءات الولايات المتحدة.

ثالثاً ـ الاستراتيجية المتبعة من قبل الإدارة الجديدة في مواجهة الدولة الإدارية الاتحادية التي تشكل إحدى ركائز الدولة العميقة هي عبر إقفال مصادر التمويل. لذلك كان تعيين أحد الموالين لترامب إلى مركز مدير الموازنة خطوة أساسيّة في قطع التمويل على تلك الوكالات الاتحادية التي اعتبرت نفسها مستقلّة عن السلطة التنفيذيّة. وقرارات ترامب تهدف إلى إعادة السلطة إلى السلطة التنفيذية المنوطة بموقع الرئاسة وليس بموقع الدولة الإدارية الاتحادية. هذا يفتح باب سجال عميق وعنيف على الصعيد القانوني، علماً أنّ الدستور الأميركي ينص بشكل واضح وصريح على أنّ السلطة التنفيذيّة منوطة بالرئيس وليس بأيّ جهاز آخر.

رابعاً ـ وعلى الصعيد الاقتصاديّ اتخذت الإدارة الجديدة إجراءات تعيد الاعتبار لاستخراج النفط والغاز من الأراضي التي تملكها الدولة الاتحاديّة ضارباً عُرض الحائط قرارات إدارة بايدن بتقويض الاستخراج النفطي تنفيذاً لطلبات البيئويين. وعلى صعيد آخر اتخذت الإدارة سلسلة قرارات في حماية الإنتاج الأميركيّ عبر فرض تعريفات جمركيّة على سلع الدول التي تنافس الولايات المتحدة كالصين والمكسيك وكندا ودول الاتحاد الأوروبي. صحيح أنه تراجع عن بعضها موقتاً بسبب ردود الفعل، ولكنها ما زالت تُعتبر ركيزة السياسة الاقتصادية الجديدة التي تنقض مفاهيم فرضتها العولمة التي قضت على التعريفات الجمركيّة. فالشعار "لنجعل أميركا عظيمة مرّة أخرى" يُعتبر إقراراً ضمنيّاً بتراجع مكانة الولايات المتحدة على الصعيد الاقتصاديّ، وبالتالي الانكفاء نحو الداخل الأميركيّ لإعادة بناء القدرات الاقتصادية عبر إعادة توطين الصناعات التي صُدّرت للخارج.

خامساً ـ أما على صعيد السياسة الخارجيّة فقد حرّك ترامب المياه الراكدة في الملفّات التي عجزت إدارة بايدن عن حلّها أو لم تُرد حلّها لأنها قد افتعلتها بالأساس. فبالنسبة للملف الأوكرانيّ بات واضحاً أنّ الولايات المتحدة تريد الخروج من ذلك المستنقع. وسلسلة المواقف التي اتخذتها الإدارة بالنسبة لمقاربة الملفّ والتعامل مع روسيا هي انقلاب على مسار بدأ منذ ولاية كلينتون في محاصرة روسيا عبر توسّع الأطلسي شرقاً ووصل إلى مرحلة العداء الصريح في إدارة بايدن، حيث كاد ذلك المسار أن يؤدّي إلى مواجهة نووية بين العملاقين. فالمكالمة التي جرت بين ترامب وبوتين أدّت إلى اللقاء بين وزيرَيْ الخارجية الأميركي والروسي في الرياض. ومن الواضح أنّ المنحى الأميركي هو إعادة العلاقات بين العملاقين إلى نوع من التطبيع ما زرع الهلع بين قيادات الاتحاد الأوروبي والدول الأوروبية الغربية كفرنسا وألمانيا وبريطانيا التي اعتبرت أن ذلك يشكّل تخلّيًا عن أوروبا. وما زاد من ذلك الهلع ما جاء في خطاب نائب الرئيس الأميركي جي. دي. فانس في ميونيخ ليحمّل مسؤولية الحرب في أوكرانيا على الأوروبيين وأنّ العدو ليس روسيا، بل هو الداخل الأوروبـيّ. وأضاف أنّ القيادات الأوروبية ابتعدت عن المفاهيم الديمقراطية ما أدّى إلى فقدان القيم المشتركة بين الولايات المتحدة وأوروبا. وما زاد الطين بلّة تصريحات ترامب ووزير دفاعه بيت هيغسيت عن رغبة الإدارة في تخفيض موازنة الدفاع بنسبة 50 بالمئة بالتنسيق مع كل من روسيا والصين. هذا يعني انكفاء عن الدور العسكري التي لعبته الولايات المتحدة خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية. فتلازم قطع التمويل عن الوكالات التي كانت مهمتها تمويل المؤسسات غير الحكومية في الخارج وتخفيض النفقات الدفاعية التي ستكون على مراحل يعني أن المنحى الأميركي هو منحى انكفائي.

فما معنى الانكفاء بهذه الظروف؟ في رأينا هذا الانكفاء طبيعي نظراً للتحوّلات التي حصلت في البنية السياسية والاقتصادية في الولايات المتحدة والتي أفقدت عناصر القوّة التي كانت تتمتع بها بعد الحرب العالمية الثانية وخلال الحرب الباردة مع الاتحاد السوفياتي. التحوّلات الداخلية في الولايات المتحدة التي حصلت بعد تفكّك الاتحاد السوفياتي نقلت القاعدة الإنتاجية الصناعية الأميركية إلى الخارج مما أفقد القدرة على الإنتاج العسكري بشكل يواكب أي مواجهة عسكريّة طويلة المدى. هذا ما حصل في أوكرانيا حيث الترسانة الأميركية أفرغت من الذخائر والمعدّات وعجزت شركات التصنيع أن تلبّي الطلب. كما أنّ الحروب الخارجية التي شنّتها إدارات متتالية ساهمت في تفاقم الدين العام الذي وصل إلى أكثر من 36 تريليون دولار والحبل على الجرّار. فالانكفاء نحو إعادة بناء الداخل هو ضرورة لبقاء الولايات المتحدة ككيان سياسي وازن في العالم.

والانكفاء الأميركي سيؤثّر في مستقبل الكيان الصهيوني. لذلك نرى إدارة ترامب تضغط على عدد من الدول العربية لفرض التطبيع مع الكيان لأن لن تكون الولايات المتحدة قادرة على دعم الكيان إلى ما لا نهاية. وإذا فشلت تلك المحاولات وتلازمت مع عجز قوّات الاحتلال على السيطرة على موازين القوّة التي فرضتها المقاومة في كلّ من لبنان وفلسطين واليمن وإلى حدّ ما في العراق، فإن الدور الوظيفي للكيان قد يكون انتهى وبالتالي لا يجب استبعاد احتمال تخلّي الولايات المتحدة عن دعم الكيان. قد يكون هذا الكلام صادماً عند عديد من النخب العربية التي اعتبرت أنّ ذلك الدعم الأميركي للكيان لا نهاية له. فالكونغرس الأميركي المنحاز كلياً للكيان سيجد نفسه يواجه ناخبين غير راضين عن ذلك الدعم باستثناء بعض الفئات الإنجيليّة المتطرّفة. وحتى تلك الجاليات الإنجيلية ستجد أن أسطورة إقامة مملكة الكيان تمهيداً لسيدّنا المسيح عليه السلام أصبحت عبثيّة ومضرّة خاصة بسبب السلوك الوحشي الذي يمارسه الكيان قيادة ومجتمعاً والمتنافي مع تعاليم سيدنا المسيح. لا نقول إنّ هذا التحوّل إلى التخلّي سيحصل في الأشهر المقبلة ولكن تسارع الأحداث يجعل الأفق الزمني للتحوّل ليس ببعيد.

أما أوروبا التي أوجدت هذا الكيان فإنّ دولها تواجه تحدّيات داخلية كبيرة قد تطيح بالنظام السياسي القائم فيها. والعجز العسكري لهذه الدول تبيّن بشكل واضح في أوكرانيا وسوء تقدير تلك القيادات التي استهدفت روسيا ساهما في تسريع التقلّبات الداخلية في كلّ من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، الدول الرئيسية في أوروبا الغربية. والموجة العاصفة الشعبويّة الصاعدة في أوروبا تعني انقلاباً على سياسة العولمة وتجاوز الاعتبارات الوطنية وخاصة الموروث الثقافي لها. فالعودة إلى دولة الأمة هو رفض للدولة الخاضعة للشركات العملاقة وثقافة منتدى دافوس. وهذا الصراع قد يمتدّ سنوات ما يقوّض أيّ دور سياسي عالمي لأوروبا. إرهاصات ذلك التهميش ظهرت في استبعاد أوروبا من المحادثات الأميركية الروسية حول أوكرانيا والطاقة والمشرق العربي وغرب آسيا.

العواصف التي تعصف بالغرب أسبابها عديدة منها داخليّة ومنها خارجيّة. ومن الأسباب الخارجية الحروب العبثية التي شنتها منذ نهاية الحرب الباردة والتي دمّرت مقدّراتها إضافة إلى مقدّرات الدول المستهدفة. فاحتلال العراق كان بداية التراجع الأميركي والمقاومة في المشرق العربي خلقت موازين جديدة شرحناها في سلسلة مقالات وأبحاث ومداخلات. المهمّ أنّ ما نشهده هي معارك خلفيّة تقوم بها الولايات المتحدة للحفاظ على قشور مظاهر القوّة. فالتصريحات النارية والاستعراضية للرئيس الأميركي تتناقض مع ما يقوم به فعلياً. وأفعاله أكثر واقعيّة بكثير من تصريحاته كالتهديد بفرض المزيد من العقوبات على روسيا بينما قنوات الحوار مع روسيا مفتوحة وتجنح نحو التفاهم. التهديد بفرض تعريفات جمركيّة على كلّ من كندا والمكسيك سيليه ضغط معاكس من كندا والمكسيك. فتتشابك المصالح سيقوّض من إمكانية فرض قرارات أحادية. أما في ما يتعلّق بـ"ريفييرا غزة" فتراجع سرعان عندما وجد معارضة عربيّة واضحة له. هذا يعني أنّ الضغوط التي يمكن أن تفرضها على بعض الدول العربية للتطبيع يمكن مواجهتها بضغوط معاكسة. كيف ذلك؟ فهذا من شأن النخب المقاومة للتطبيع التي تملك أوراقاً عديدة رغم تخاذل قيادات الدول المستهدفة التي ستضطر أيضاً لاتخاذ تدابير مقاومة للضغوط الأميركية بالأساس. فالصمود في هذا الموضوع واجب وهو عمل مقاوم ووطني وقومي.

*باحث وكاتب اقتصاديّ سياسيّ

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الاثنين 03 آذار 2025 العدد 3792

Monday 03 March 2025 Issue No. 3792

دردشة صباحية

الصيام...

يكتبها الياس عشي

غداً يبدأ الصيام عند الطوائف المسيحية، وعلى المسيحيين أن يتذكروا ما قاله السيد المسيح:

«كنتُ جائعاً فأطعمتموني، وعرياناً فكسيتموني، ومريضاً فعدتموني، وسجيناً فزرتموني».

وإذا كانت «الزكاة» إحدى الأركان الخمسة في الإسلام، فإنّ ما قاله السيد المسيح هو ركن أساس في المسيحية! ومن لا يعمل بهما فصيامه باطل.

«أونر» الصينية: استثمار 10 مليارات دولار لدعم أجهزة الذكاء الاصطناعي

قال الرئيس التنفيذي لشركة «أونر» الصينية للهواتف الذكية جيمس لي أمس الأحد إنّ الشركة ستنفق 10 مليارات دولار خلال السنوات الخمس المقبلة على تطوير أجهزة الذكاء الاصطناعي لأجهزتها بينما تستعدّ للإدراج العام.

وقال لي في كلمة بالمعرض العالمي للهواتف المحمولة في مدينة برشلونة الإسبانية إنّ «أونر»، التي يقع مقرّها في مدينة شنتشن الصينية وكانت تابعة لشركة هواوي، تسعى إلى التوسع من كونها شركة هواتف ذكية في المقام الأول إلى تطوير نظام يدعم استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في أجهزة الكمبيوتر الشخصية والأجهزة اللوحية وغيرها من الأجهزة التي يمكن حملها.

وقالت «أونر» في كانون الأول إنها أتمّت عملية إعادة هيكلة لمساهميها ما جعلها أقرب إلى خطوة الطرح العام الأوّلي، غير أنها لم تكشف عن جدول زمني لتنفيذ ذلك.

ويأتي إعلان «أونر» وسط طفرة في الاستثمار الصيني بمجال الذكاء الاصطناعي نتيجة للاهتمام بالنماذج اللغوية الكبرى منخفضة التكلفة التي طرحتها شركة «ديب سيك» الناشئة.

وأوردت رويترز في آب أنّ «أونر» تتلقى مستوى عالياً من الدعم من الحكومة المحلية في شنتشن في ما يختص بتمويل البحوث والتطوير والإعفاءات الضريبية ودعم التوسع في الخارج.

الورق لا يُقاتل...

أحمد بهجة

في خطابه المهمّ جداً في يوم التشييع الكبير والتاريخي للأمينين العامّين والقائدين العظيمين الشهيد الأقدس سماحة السيد حسن نصرالله والشهيد الهاشمي سماحة السيد هاشم صفي الدين، قال الأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم «إنّ المقاومة تُكتب بالدماء ولا تحتاج إلى الحبر على الورق».

هذا بالضبط ما عبّر عنه الجنوبيون بالأمس خلال تشييع مئات الشهداء الأبرار الأبطال في عيترون وعيتا الشعب وغيرهما على مرأى ومسمع رئيس الحكومة نواف سلام الذي لم يرَ مَن هو أهل للتحية سوى الجيش اللبناني واليونيفيل، متجاهلاً الشهداء الذين سمحوا له بأن يطأ أرض الجنوب كما قال أحد المواطنين لرئيس الحكومة!

الجنوبيّون يحيّون كلّ يوم الجيش اللبناني وأبطاله الضباط والجنود الذين امتزجت دماؤهم بدماء شهداء المقاومة على أرضنا الطاهرة، وكذلك يحيّون ضباط وعناصر اليونيفيل الذين قدّموا التضحيات خلال عملهم في الجنوب، لكن تبقى المشكلة في القرار الأممي الذي يحول بينهم وبين تأدية واجباتهم بشكل متوازن كما ينص القرار 1701، إذ نرى انّ تقاريرهم لا تخبر الحقائق دائماً وتأتي غالباً منحازة إلى العدو «الإسرائيلي» كما يرغب الذين يتحكّمون بقرار الأمم المتحدة ومجلس أمنها ومسؤوليها ومندوبيها...!

بالعودة إلى الحكومة ورئيسها لا بدّ من القول إنّ زيارة الجنوب مبادرة جيدة رغم ما ورد من ملاحظات، لكن الالتزام بما صرّح به الرئيس نواف سلام في ما يخص السعي لتحقيق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من أرضنا المحتلة، وبإعادة الإعمار والبناء في وقت غير بعيد... هذا الالتزام وتنفيذ ما جاء فيه من شأنه أن يجعل الجنوبيين يتسامحون ويغضّون النظر عن ما لديهم من ملاحظات، وهم أصلاً يعملون ليل نهار لتكريم الشهداء الذين صنعوا لنا هذا العزّ وهذه الكرامة...

إذن... لتكن الأولوية الحكومية هي العمل بوسائلها على استكمال انسحاب جيش العدو «الإسرائيلي» من كامل النقاط المحتلة في الجنوب سواء التي جرى احتلالها خلال الحرب الأخيرة والمعروفة بالنقاط الخمس أو تلك التي لا تزال محتلة منذ اندحار جيش العدو عن أرضنا الجنوبية في العام 2000، ونعني بها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وقرية الغجر، ومنطقة رأس الناقورة التي دخل إليها العدو عام 2006، «لأسباب نفطية وغازية معروفة»!

ما تقدّم يعني التطبيق الكامل للقرار 1701 وصولاً إلى الحدود المعترف بها دولياً المُرسَّمة في العام 1923 والمؤكد عليها في اتفاقية الهدنة عام 1949، والتي جرى تأكيدها في كلّ القرارات الدولية لا سيما القرار 425.

وقد سمعنا بالأمس وزير الحرب في كيان العدو «يسرائيل كاتس» يقول إنهم أخذوا إذناً من الولايات المتحدة لكي يبقوا على احتلالهم للنقاط الخمس في جنوب لبنان، دون قيد زمني، وهذا أمر مستغرب جداً أولاً لأنّ واشنطن لا تستطيع إعطاء إذن لاحتلال أرض لا تملكها، وثانياً لأنّ الولايات المتحدة هي إحدى الدول الراعية لاتفاق وقف الأعمال الحربية الذي دخل حيّز التنفيذ في 27 تشرين الثاني 2024، وهو عبارة عن خطة وترتيبات لتنفيذ القرار 1701، وبالتالي على واشنطن كضامن للاتفاق أن تردّ بوضوح وصراحة على ما قاله وزير الحرب في كيان العدو، علماً أنّ الخارجية الفرنسية أصدرت بياناً دعت فيه إلى انسحاب إسرائيلي كامل من جنوب لبنان تنفيذاً للاتفاق وللقرار 1701، وهذا ما يجب أن تفعله أميركا.

على أنّ الأمر الأكثر غرابة هو عدم صدور أيّ موقف عن وزارة الخارجية اللبنانية في حين أنّ الحكومة التي أخذت بالأمس ثقة موصوفة من المجلس النيابي تعهّدت في بيانها الوزاري وفي ردّ رئيسها نواف سلام على مداخلات النواب، تعهّدت بأن تحشد كلّ الدعم العربي والدولي لكي يتحقق الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجنوب! وهذا أيضاً ما تعهّد به رئيس الجمهورية في خطاب القسم...

والقضية المهمة التي توازي أهمية إتمام انسحاب جيش الاحتلال هي قضية إعادة الإعمار والبناء في كلّ المناطق التي تعرّضت للعدوان الإسرائيلي الهمجي والبربري، وهذا ملف لا يحتمل أيّ تأجيل أو تسويف، ولا ينتظر أيّ إذن من هنا أو هناك... وأيضاً التزمت الحكومة بالعمل الجاد في هذا المجال، لكن المؤشرات الخارجية لا تبشر بالخير إذ بدأ الحديث عن شروط يجب على لبنان تنفيذها لكي يحصل على الأموال لإعادة الإعمار، من هذه الشروط الحديث عن الإصلاحات ومكافحة الفساد وغير ذلك من كلام ممجوج منذ عقود في لبنان، وهو أقرب إلى الكلام السياسي منه إلى أيّ توجه إصلاحي لأنّ من يتحدث عن الإصلاح هو أكبر داعم لمافيات الفساد في البلد وكانت التدخلات لا تتوقف لحماية هذا المسؤول أو ذاك وتجنيبه أيّ محاسبة او مساءلة!

كما بدأ الحديث الصريح عن مسار التطبيع مع كيان العدو، وهذا من سابع المستحيلات أن يحصل في لبنان طالما أنّ مقاومتنا موجودة وقوية وقادرة على منع أيّ توجه من هذا النوع سواء في مجلس الوزراء أو في مجلس النواب...

ولن يتأخر الوقت كثيراً حتى يتأكد الجميع مما هو مؤكد أصلاً بالنسبة لنا بأن لا أحد مستعدّ لمساعدة لبنان من دون شروط أو قيود أو مطالبات سوى الجمهورية الإسلامية في إيران، وهذا أمر سيفرض نفسه قريباً أمام كل المسؤولين حين يجدون أنفسهم في مواجهة الأسئلة الكبرى من الناس الذين لن يقبلوا بأيّ شكل من الأشكال ولن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام بيوتهم وقراهم وبلداتهم المهدمة...

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني
www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني
binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل